

## عنكاوا إلى أين؟

### روند بولص

ان التطرق أو الحديث في موضوع توزيع الاراضي من اجل حل أزمة السكن، هو حديث طبيعي وعادي، ولكن عندما يخص اراضي عنكاوا، يتحول الى ملف شائك وساخن وملغوم ويتحمل الكثير من الجدل والتأويل، حيث اصبحت هذه البلدة العريقة راحة تحت رحمة قوانين واجتهادات وتعليمات غريبة، مؤقتة، يتم تفصيلها آنياً، لتنظيم عملية توزيع الاراضي السكنية فيها لحل أزمة السكن المتفاقمة، كأنما خلت جعبة المشرع القانوني من الانظمة والتعليمات التي تنظم بشكل عادل ومنطقي الية التوزيع، وفقاً لمبدأ النفاذ المعروف للقاضي والداني، والذي لا تطرق اليه كونه اصبح معطلاً وفي خبر كان، ولا ينسجم مع الخطة الانفجارية الاسكانية في عنكاوا!! والأذى من ذلك، رفع شعارات أممية وقومية براقعة تعلق ولا يُعلى عليها " عنكاوا ليست لأهلها، بل للجميع، و لكل المسيحيين بكل اطيافهم ومكوناتهم، اينما كانوا حيثما كانوا" كونها ارض الميعاد، الارض الذهبية المستباحة للجميع، ومن الغريب انه لا يتم تطبيق هذه الشعارات إلا في عنكاوا، ولا تشمل هذه الشعارات بمضمونها المناطق والبلدات والقرى المسيحية الأخرى، ومن أنتقد أو ناقش أو جادل أو عارض هذه الشعارات، يكون إما خائناً أو متخاذلاً أو مرتدداً عن قضية شعبنا وحقوقه المشروعة، التي يبدو انها لا تؤخذ ولا تُسترد إلا باستباحة ارض عنكاوا وتغيير ديموغرافيتها وقطع أوصالها، كما كان يشاع بين اوساط الجيش الايراني العقائدي اثناء الحرب العراقية الايرانية، بان طريق تحرير القدس واسترداد حقوق اهلها، يجب ان يمر من خلال مدينتي النجف و كربلاء العراقيتين، في حين بقية القرى المسيحية أو ذات الاغلبية المسيحية يبدو انها خارج خارطة المسيحية والمشروع القومي المرتجى، وهم في هذا الخصوص معفون من كل اللتزامات والتضحيات، وعليهم فقط الانتظار وقطف الثمار، وباكورتها تبدأ من عنكاوا. وفي هذا الخصوص ايضاً اصبح اهل عنكاوا امام معضلة اخرى وهي قضية الاخوة الوافدين، الذين تعامل معهم اهل عنكاوا بكل محبة واحترام ومسؤولية، وحسب الامكانيات المتوفرة لديهم، في بلدة تعاني من الغلاء الفاحش. ولكن تم عكس وتشويه هذه الصورة، واصبح الأمر وكأن عنكاوا وأهلها هما سبب معاناتهم وتشردهم وتهجيرهم!! وعليهما فقط تقع المسؤولية الكبرى في حل مشكلتهم والحد من معاناتهم!! ان مشكلة الاخوة الوافدين الى عنكاوا هي مشكلة انسانية كبيرة، ويجب ان لا يتم استغلالها والمتاجرة بها لاغراض سياسية ومنافسات حزبية، انها مسؤولية الجميع، الجهات المسؤولة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية، وان يتم تخصيص وتوجيه الوردات المخصصة لتحسين احوال المسيحيين، لتقديم التسهيلات الممكنة لاسكانهم في قرأهم الاصلية إن أمكن ذلك أو رغيباً في ذلك، أو إنشاء أو تاجير عمارات سكنية مناسبة لهم في اماكن تواجدهم مقابل اجور رمزية، لأن وجود معظمهم مؤقت لحين تحسن الاحوال الأمنية في مناطقهم التي هُجروا منها أو نزحوا عنها. وكما هو معروف ان معظم الاخوة الوافدين الى كردستان يسكنون عنكاوا وينعمون بالسلام والطمأنينة فيها، ولكن من الخطأ التفكير بمنحهم اراض سكنية في عنكاوا التي بدأ عقارها الأيل الى الزوال يضيق باهلها، كيف سيكون الحال مستقبلاً؟ وماذا عن حق الاجيال القادمة من ابناء البلدة، وحق الراغبين بالعودة الى الوطن من اهل عنكاوا المغتربين، بالحصول على فرصة للسكن في بلدتهم وسط هذا الزحام؟ الا يخلق ذلك شعوراً بالغبن والظلم والتمييز، ويؤدي الى خلق مشاكل اجتماعية؟ وفي السياق ذاته اتساع، هل منح قطع سكنية في عنكاوا لابناء شعبنا الساكنين والمستقرين منذ مئات السنين في قرأهم وبلداتهم العامرة مثل، شقلاوا، ديانا، هاواديان.. الخ بأوامر فوقية، و وفق تيريرات طوباوية مفادها خدمة مستقبل وجودنا التاريخي والحضاري، سيساهم في دعم المشروع القومي؟ الا يؤدي ذلك الى تقليص تواجد شعبنا في هذه الاماكن التاريخية الى حد الافراغ والزوال؟ أليس من الاجدر ان يتم بناء واعمار القرى المهemente، وتطوير القرى العامرة تاريخياً بأبناء شعبنا، وتوسيع رقعة تواجده فيها، وفقاً للقوانين المشروعة، التي تضمن حق حصولهم على قطع سكنية في مسقط رأسهم الكائن في هذه البلدات والقرى العريقة؟ الا يمنح ذلك عمقاً استراتيجياً بشرياً وجغرافياً واقتصادياً لنا ولطموحاتنا المشروعة؟ بدلاً من افراغ هذه القرى من اهلها وحثهم وتشجيعهم لترك مناطقهم والسكن في عنكاوا وارضيتها؟ بذلك نكون قد جعلنا من عنكاوا مجعاً سكنياً غير متجانس وتكالي لابناء شعبنا، قضينا على الامتداد والتوسع البشري والجغرافي والريفي لشعبنا في مناطق تواجده التاريخية، اين الحرص والغيرة على مصلحة شعبنا من كل هذا؟

ومن المضحك المبكي، ان الشعور بالظلم والغبن والتمييز والتفرقة بعد التوزيع الاخير للاراضي السكنية في عنكاوا، قد انتقل من عنكاوا بسرعة انفلونزا الخنازير الى اهالي ومجتمعات هذه القرى! بين من حصل على ارض سكنية في عنكاوا وبين من لم يحصل، أو لم يستنى له ذلك لان ليس هناك من يدعمه!! تأملوا ايها الاخوة أوضاعنا وشؤوننا هذه الايام؟ الا يدعو ذلك الى سخرية الآخرين منا ومن احوالنا؟ هكذا تحولت ارض عنكاوا، ارض الميعاد الذهبية هذا السهل الحضاري العريق، ارض الشهداء التي تحتضن (كردم سَهْد) ماضياً وحاضراً، ارض العلم والابداع والمحبة والتأخي، الى ارض فتنة وتفرقة وشتات؟ من يتحمل مسؤولية كل ذلك؟ انما انت أم الجميع؟ اترك لكم ولضامئركم ايها الاخوة القراء، الحكم والقرار.. وقرأ على عنكاوا السلام.

## كرامتك قبل كل شيء ..

### كمال لازار بطرس

كان الواجب يقتضي أن يكون مقال هذا العدد من الجريدة عن أعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، كما درجت العادة في كل عام، لكنني شذت عن القاعدة في هذه المرة، فاسحاً المجال لأفلام أخرى لتقوم بالمهمة وتعبّر عن الموضوع من وجهة نظرها، واخترت أنا لنفسي عنواناً آخر، على درجة كبيرة من الأهمية، موضوعاً يمس شخصيتنا في الصميم. وهل ثمة شيء يعلو على الكرامة؟! ليس على الأرض شيء يعدل الكرامة والنزافة والنقاء وطهر اليد. فمن كان من طينة الشرفاء، لا يعفر جبينه، ولا يمدّ يده، ولا يأخذ المال الملوّث المشبوه، وهو وحده سيد كل ساحة، وله دون سواه الصهوات المطهّمة وميمات الطرف. وهو يترفع ويسمو ويشمخ على الجميع دون أن يسجل على نفسه معرّة أو هنة. ومن ارتهن و صار أسير المال فقد كل شيء، و صار منقوصاً كإنسان.

وقد يضطر الإنسان في حياته أن يقدم بعض التنازلات، أو يفاوض من موقع أدنى أو مرتبة أقل، إلا أن أي اعتبار لا يمكن أن يحمله على مدّ اليد والاستسلام والعبودية.

التي تعجبه، يمدّ رجليه كالعادة على البساط الذي يتسع لعشرات المواطنين، الذين يجيبون عن أسئلة الوالي ويتبادلون وإياه الرأي. وأغاظ هذا التصرف الباشا، الذي شعر بالعداء الذي يكتنه له الرجل، فاستعدى عليه الشفاعة، فلم تفعل فعلها، وسلط عليه التخريف، فلم يرتدع. وأوفد إليه أحد أفراد حاشيته يحمل كيساً مملوئاً بالذهب، قدمه إليه وقال: إنّه من سيدنا الوالي.

فسأله الرجل: وماذا يريد مولانا لقاء هذه الهبة؟

فقال الرسول:

أبدأ.. لا شيء..

فردّ إليه الكيس وهو يقول: أعد هذا المال إلى الباشا وبلغه أن من يمدّ يده يعود لا يستطيع أن يمدّ رجليه. وأنا أريد أن أمدّ دائماً رجلي.. هل فهمت؟! وتلك موعظة وعبرة لكل صاحب رأي يستسلم لبريق المال فيفقد حقه في أن يقول، ما توحى به قناعته ويصير عبداً لما يُعرض عليه فرضاً دون أن يكون له فيه رأي.

والخيار في الحياة مفتوح للجميع: ذوي الترفع، وأهل الانبطاح والاستجداء، إنّه الخيار بين الحريصين على أن يمدّوا أيديهم ويعطّلوا أرجلهم، والمتمسكين بأن يظلوا يملكون حرية مدّ أرجلهم على مداها أيّاً كان مقدار البذل والخسارة.

## في الذكرى (١١) لتأسيسها

### جمعية الثقافة الكلدانية صرح كلداني شامخ

كما شاركت الجمعية في العملية السياسية في العراق الجديد، فكان لها ممثل لشعبنا في الجمعية الوطنية العراقية واخر في برلمان إقليم كردستان عام ٢٠٠٥. في الذكرى الـ (١١) لتأسيس جمعيتنا، ندعو جميع متقني ادبائنا الاجلاء، الى التكايف مع هذه الجمعية التي ما وجدت الا لخدمة الحركة الثقافية في المناطق التي يتواجد فيها ابناء شعبنا، وفي عنكاوا على وجه التحديد، فهي دوماً كانت ومازالت تبذل قصارى جهدها في سبيل تطوير الحركة الثقافية لشعبنا وتنميتها..

الف الف مبروك ذكرى تأسيس جمعية الثقافة الكلدانية والى مزيد من التقدم والنجاح..

نوراد بولص الحكيم

ونشاطاتها، فتشكلت فرقة فنية خاصة بالجمعية، تقدم مسرحيات وحفلات غنائية وموسيقية وتنظم دورات لتعليم الموسيقى للموهوبين، الى غير ذلك من نشاطات فنية متنوعة.. كما قامت الجمعية بفتح فروع لها في القوش في الأونة الاخيرة وشفلاوا والسليمانية، لكن الاخير استقل عنها مادياً.. ومن اهم نشاطات الجمعية الثقافية، اصدار مطبوعات باللغات السريانية والعربية والكوردية وهي (مجلة رديا كدايا، جريدة بيت عنكاوا، مجلة اور التي يصدرها فرع القوش)، وطبع وصادر العديد من الكتب على نفقتها الخاصة، والمسيرة مستمرة بالرغم من كل العراقيل التي كانت تريد النيل من ارادة الجمعية وكيانها..

جلب الدعم للجمعية حيث كان وزيراً للزراعة اذ كان في حكومة الاقليم. واستمرت الجمعية بالعمل في المجال الثقافي في عنكاوا ومدن اقليم كردستان، وكان لها دور بارز في جميع الانشطة المقامة في اربيل، ونظمت الجمعية مواسم ثقافية متنوعة في شتى مجالات الثقافة والفنون والاداب، بالاضافة الى استضافتها لخيرة المتقنين العراقيين من مختلف القوميات والطوائف والاديان. لم يكن للجمعية مقر خاص بها يلقى بحجم نشاطاتها، الى ان حصلت الموافقة باستملاك الجمعية للناية القديمة لمديرية أمن عنكاوا، وبعدها بدأت مرحلة جديدة من الانبعاث والتطور، حيث اكملت البناية الجديدة للجمعية عام ٢٠٠٣، وتم توسيع اقسام الجمعية

بعد انتفاضة اذار المجيدة عام ١٩٩١ وتحرير اقليم كردستان من نير الدكتاتورية المقيّنة، بدأت تلوح في الافق بوادر الوعي القومي الكلداني لدى شبيبة عنكاوا التي كانت تعاني من التهميش والتسلط، وبرزت الى الوجود افكار جديدة منها تشكيل تنظيم سياسي خاص بالكلدان، ولكن لأسباب عديدة هذا التنظيم السياسي لم ير النور، ثم جاءت فكرة تأسيس منظمة أو جمعية تُعنى بشؤون الكلدان الثقافية، وفي عام ١٩٩٧ تبلورت فكرة تأسيس جمعية الثقافة الكلدانية، واستمر العمل لأكثر من ثمانية أشهر متتالية، فتم عقد عدة لقاءات واجتماعات لصياغة النظام الداخلي للجمعية من قبل هيئة مؤلفة من شخصيات ثقافية وعلمية من عنكاوا، وتمكنت هذه الهيئة بعد مناقشات مستفيضة من اكمال مسودة النظام الداخلي للجمعية، وفي يوم ١٩٩٨/٨/٢٤ وفي اجتماع موسع للهيئة التأسيسية تم اختيار اسم الجمعية (جمعية الثقافة الكلدانية)، ومن ثم قدمت كل الوثائق المطلوبة الى محافظة اربيل و وزارة الداخلية لحكومة الاقليم، وفي يوم ١٩٩٨/١٢/١ تم استحصال الموافقات الرسمية للحصول على اجازة العمل من قبل وزارة الداخلية، ونالت الجمعية الاجازة الرسمية بعد ان كانت قد تمت الموافقة عليها يوم ١٩٩٨/١٠/٢١ في اجتماع لمجلس الوزراء وبدعم مباشر من قبل السيد (نجرفان بارزاني)، الذي التقى بعدد من اعضاء الهيئة الادارية الاولى وهم كل من: ألياس هرمز ألياس، حبيب توما عبدوكا، بولص شمعون، شابو عودا، عيسى عسكر، نوراد بولص، وابدى استعداده لدعم الجمعية مادياً ومعنوياً، وكان للمرحوم ابو حكمت (يوسف حنا يوسف)، دور كبير في

## خلاصات

### نوئيل الطباخ

## حبيبتني والناس

قصير، وينسى بان هذا لم يخلق نفسه بنفسه وانما خلق هكذا.. وعادت حبيبتني تسألني بأندهاش: هل هذا يحدث بين الذكور ايضاً؟ اجبتنا: نعم، لأن كل انسان حينما يشعر بانه فارغ ثقافياً أو اجتماعياً، نراه يملا نفسه بأمر هي قشور خارجية، قد يبدو للمعان في المظهر أو في الحديث المنمق، ولكن داخله شخصية جافة من كافة النواحي التي تخدم المجتمع.. ومتى ما تعرّف الانسان على حقيقته بوعي وادراك بكل معنى الكلمة، يستطيع ان يعالج النقص الذي في داخله أو تكوينه، بحيث يتمكن من المحافظة على ما فيه من قوة الشخصية ويقوي الضعف الذي يعاني منه في كل الجوانب، سواء في مظهره الخارجي أو في اعماقه.. وهنا قالت حبيبتني بهدوء مع نظرات حاملة: انك تريد ان تقول ما قاله احد الفلاسفة أو الحكماء الكبار "اعرف نفسك واطول ما تصير، وبين أو نحيف، ابيض أو اسود، بل الكل انسان له قيمته العليا في المجتمع، يحترم ويحترم.

جاءتني حبيبتني تشكو من صديقات لها يتساجرن كل يوم تقريباً في أمور تخص ملابسهن وزينتهن.. ذات البشرة البيضاء وأخرى السمراء.. الطويلة والقصيرة.. البدينة والنحيفة.. أحاديث بعيدة كل البعد عن القضايا الثقافية أو الاجتماعية أو التربوية أو معاملة ازوجهن بطريقة أفضل لنشر السعادة في العائلة، ومع الأسف -تقول حبيبتني- فان الشجار احياناً يؤدي الى تبادل الكلمات الجارحة، أو الالفاظ النابية التي تؤدي الى برودة في العلاقات، لا بل الى الزعل كالأطفال.. قلت لها: وماذا بعد.. وهل يؤثر ذلك فيك؟ قالت: ولم لا يؤثر في. وانا التي اتمنى من كل قلبي ان تكون العلاقات بينهن على اطيب ما يكون؟ ثم لماذا يحدث هذا النقاش الذي لا معنى له اذا كانت كل واحدة منهن تولد بصفات لا يد لها فيها!